قالوا ونسألكم هل يجب إذا قام الدليل على صحة شيء أن يبطل إذا لم يوجد له نظير من المعهود أم لا فإن أوجبتم أنه لا يصح إثبات شيء حتى يكون له نظير من المعهود لزمكم أن يبطل قولكم إن العلم هو العالم والحياة هو الحي على ما قدمنا ولزمكم ألا تثبتوا شيئا ليس في زمان ولا مكان ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء لأنه كله خلاف المعهود .

وإن وجب أن يثبت الشيء إذا دل عليه الدليل من غير أن يوجد له نظير صح قولنا إن صفات البارئ تعالى وجل لا يقال إنها هو ولا إنها غيره كما صح وصفه بأشياء يخالف جميعها المعهود .

قالوا فإن قال لنا قائل فمن أين صححتم قولكم وأبطلتم قول خصومكم من المعتزلة إن ا عالم بلا علم قادر بلا قدرة ونحو ذلك وقد استوى قولكم وقولهم في أنه خلاف المعهود .

فالجواب أنا إنما قلنا إن قولنا هو الصحيح لأن قولنا مبني على أصل صحيح يجوز أن يوصف ا تعالى به